

الموروث الحضارى لفن النحت فى حضارات امريكا الجنوبية القديمة.

حسام مصطفى رمضان^١ ، جرجس سعيد ميخائيل^٢

^١ معيد - قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

^٢ استاذ النحت - قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

Email address : elfanan2009@gmail.com

To cite this article:

Hossam Mostafa, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 9b, 2022, pp.85 -95. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2204-1072

Received: 10, 04, 2022; **Accepted:** 21, 05, 2022; **published:** June, 2022

المخلص :

يتناول البحث (الموروث الحضارى لفن النحت فى امريكا الجنوبية) فبالرغم من ان امريكا الجنوبية تعد من المناطق المكتشفه حديثه نسبيا وقد كانت منعزلة عن العالم القديم لفترات كبيرة الا ان فن النحت فى حضارات امريكا الجنوبية القديمة كان متطورا ويتشابه بشكل كبير مع فن النحت فى الحضارات القديمة المعروفة كالحضارة الهندية او الافريقية القديمة، وكان للعديد من المؤثرات دورا فى ذلك التطور فى فن النحت مثل العقيدة، وقد كان للموقع الجغرافى تأثير واضح على فن النحت فى حضارات امريكا الجنوبية القديمه حيث ان الموقع الجرافى كان له دور فى انعزال تلك المنطقة عن العالم القديم مما كان له اكبر الاثر فى خلق طابع خاص لفن النحت وكذلك طبيعته الجبلية للبلاد التى كان لها اثرا واضحا فى استخدام خامات كالا حجار والمعادن المستخرجة بكثرة من الجبال.

الكلمات الدالة :

امريكا الجنوبية _ فن النحت _ الحضارات القديمة.

المقدمة :

• كان للمعادن والفخار النصبى الاكبر من أعمال النحت فى حضارات امريكا الجنوبية القديمة.

• كان للموقع الجغرافى وطبيعته البلاد اثر واضح فى شكل أعمال النحت فى حضارات امريكا الجنوبية.

منهج البحث :

تاريخى _ تحليلى وصفى

حدود البحث :

أولا الحدود الزمنية : عصور ما قبل التاريخ وحتى القرن السادس عشر الميلادى.

ثانيا الحدود المكانية : قارة أمريكا الجنوبية.

فأمريكا الجنوبية هي قارة فى نصف الكرة الغربى (صورة توضيحية (١) ، مع جزء صغير نسبيا فى نصف الكرة الشمالى ،

مشكلة البحث:

هل للموقع الجغرافى والعقيدة أثر على فن النحت فى حضارات أمريكا الجنوبية القديمة؟

أهداف البحث :

إلقاء الضوء على فن النحت فى حضارات امريكا الجنوبية القديمة.

أهمية البحث :

إثراء المكتبات العربية بابحاث حول فن النحت فى تلك المنطقة.

فروض البحث:

• للعقيدة أثر واضح على فن النحت فى حضارات امريكا الجنوبية القديمة.

حسام مصطفي : الموروث الحضاري لفن النحت في حضارة أمريكا الجنوبية القديمة.

لا تزال العائلة السماوية أو الكونية - التي تمثلها الشمس والأرض والقمر والنجوم - تظهر في الاحتفالات في جبال الأنديز وفي جميع أنحاء الأمريكتين. واليوم ، لا يزال هناك ما يصل إلى ١٢ مليون شخص يتحدثون أيمارا وكيشوا ولغات تيواناكو وإمبراطورية إنكا. يعيش ملايين آخرون في قرى أجدادهم ، ويحافظون على جوانب من ثقافة الأنديز ، ويفخرون بتراتهم الأصل .

العوامل المؤثرة علي فن النحت في أمريكا الجنوبية قديما :

(١) البيئة والموقع الجغرافي :

الوصف الجغرافي العام لجبال الأنديز يعطي الانطباع بأنه سيكون مكانا صعبا حقا لتكوين الحضارات. ومع ذلك وعلى الرغم من المناخات المتناقضة وصعوبات الجبل في النقل والتنقل ، هناك العديد من العوامل التعويضية. علي سبيل المثال نجد ان المرتفعات الكبيرة تحتوي على تربة غنية نسبياً وإمدادات وفيرة من المياه ، وبمجرد معرفة الري سمحت إمدادات المياه علي تشكيل المناطق الزراعية الغنية. في جبال الأنديز الوسطى ، كذلك غياب الغابات مما يعني أن الخشب غير متاح ، ولكن من ناحية أخرى ، الحجر وفير ويوجد هناك أيضا طين ممتاز للفخار. علاوة على ذلك ، فإن جبال الأنديز غنية بالمعادن في كل مكان: الذهب والبلاتين في الشمال؛ النحاس والذهب والفضة في الوسط ؛ القصدير والنحاس في الجنوب ، ونجد ان للبيئة تأثيرا كان جليا من خلال تنوع الخامات المستخدمة في النحت بالإضافة لتصوير الحيوانات التي تميزت بها تلك المنطقة مثل حيوان اللاما (شكل ٢) .



شكل ٢ - حيوان اللاما من حضارة الإنكا ٦،٣ × ١ سم - ١٥٠٠ م - من الذهب - المتحف البريطاني .

ويمكن أيضا أن ينظر إليها على أنها شبه القارة الهندية من الأمريكتين ، يحدها من الغرب المحيط الهادي ومن الشمال والشرق المحيط الأطلسي . وتشمل (الأرجنتين ، بوليفيا ، البرازيل ، تشيلي ، كولومبيا ، الإكوادور ، غيانا ، باراجواي ، بيرو ، سورينام ، أوروغواي ، وفنزويلا ، غيانا الفرنسية وهي تحت السيادة الفرنسية ، وكذلك جزر فوكلاند وهي تحت السيادة الهولندية ، وجزر القيامة .



صورة توضيحية ١ - خريطة قارة أمريكا الجنوبية

وفي جميع أنحاء جبال الأنديز تقاسمت الشعوب الأصلية أشكال رمزية وفنية معقدة على مسافات واسعة ، وهذا إنجاز رائع في منطقة حددتها ثاني أعلى سلسلة جبال في العالم. الأمر الأكثر لفتاً هو تبادل الأفكار وأساليب التعبير الفني التي شوهدت في التقاليد الغنية لإنتاج الفخار وتشغيل المعادن والمجوهرات ، والهندسة المعمارية التي مارسها العديد من المجتمعات المتباينة ، ذات الصلة تاريخياً قبل الغزو الإسباني في القرن السادس عشر.

الثقافات المتعاقبة - بما في ذلك كاليفيا ومويسكا في كولومبيا ؛ فالديفيا ومانتيفو في الإكوادور ؛ تيواناكو في بوليفيا ، باركاس ، موشي ، و ناسكا في بيرو - خلقوا أشياء كرمت آلهتهم وحكامهم واحتفلوا بأسلوب حياتهم. تعكس الفنون السابقة للأنديز أيضاً عظمة إمبراطوريات هواري وتشيمو وإنكا ، والمجتمعات المتطورة التي بنت مدن عالمية ، وتوحدت مناطق شاسعة ، وشملت شعوب متنوعة. عرضت العائلات الحاكمة والنخب الاجتماعية ممتلكات فخمة للإشارة إلى ثروتهم وتأكيد سلطتهم. كرمت الصور الأيقونية حالة هذه النخب بالإشارة إلى نسبها المباشرة إلى الشمس (تايتا إنت) والأم الأرض (باشاماما).

بعد حوالي ٥٠٠ عام ، بدأ ظهور أول تماثيل خزفية. على الرغم من تشابهها مع سابقتها الحجرية ، إلا أن أشكال الطين هذه تختلف بشكل كبير في التفاصيل. لقد بنيت من عجيين من الطين مضغوطين معًا لتشكيل الجزء الرئيسي من الشكل (شكل ٤) ، وتم إضافة الشعر. يشار إلى أذرع الأشخاص بشكل طفيف فقط ويتم فصل الساقين عن طريق فراغ بسيط . يبدو أن معظم التماثيل الخزفية من الإناث ، مع ثديين بارزتين وأجسام حسية.



شكل ٤ - تمثال انثي من حضارة فالديفيا - فخار - ٢,٥ × ٢,٥ × ٩,٢ سم - متحف الميتربوليتان نيويورك

● حضارة كارال (نورتي شيكو) (caral) :

كارال هو موقع أثري حيث توجد بقايا المدينة الرئيسية لحضارة كارال. تقع على بعد ١٨٢ كم شمال ليما (بيرو) وتعتبر أقدم مدينة في أمريكا الجنوبية ، لأنها لم يتواجد حتى الآن في هذه القارة موقعًا قديمًا آخر يضم مجموعة متنوعة من المباني ذات الوظائف الاحتفالية والإدارية المختلفة. وقد أعلنتها اليونسكو ضمن التراث الثقافي للبشرية .

وتطورت ثقافة كارال بين ٣٠٠٠ و ١٨٠٠ قبل الميلاد. (العصر القديم العتيق والتكوين الأدنى) أي أنه كان معاصرًا مع الحضارات البدائية الأخرى مثل تلك الموجودة في مصر والهند وسومر والصين ، ولكن على عكسها (التي تبادلت إنجازاتها) ، تطورت بمعزل تام. في أمريكا ، تعتبر أقدم حضارات ما قبل الإسبان ، حيث تجاوزت حضارة أولمك في ١٥٠٠ عام ، وهو مركز حضاري مهم آخر يقع في أمريكا الوسطى.

كما عثر على تماثيل متعددة الألوان من الطين غير المحروق (شكل ٥) ، تظهر معاني رمزية عميقة ؛ لموقف التماثيل سيكون هناك اثنين من السلطات السياسية المرتبطة الكاهنة.

ولم يكن لدى الأنكا أي أبقار أو خراف أو دجاج أو ماعز. كانت حيواناتهم المستأنسة الوحيدة هي اللاما والألبكة. كان تدجين اللاما مهمًا لتنمية حضارات الأنديز بعدة طرق: إنه حيوان نقل ، لديه قدرة كبيرة على حمل العديد من الاحمال ، وبالتالي سمح بالاندماج الأفقي للمجتمعات البشرية في جبال الأنديز

(٢) الثقافات والحضارات المختلفة :

تم تكوين العديد من الحضارات المتقدمة في أجزاء مختلفة من مرتفعات جبال الأنديز والسهول الساحلية في المحيط الهادئ المجاورة ، ولكن على الرغم من أن هذه الحضارات كانت مشتركة في الأساس الثقافي وتبادل الأفكار ، لم تكن موحدة في النهاية بشكل سياسي واحد كنظام كامل حتى أدرجت كأجزاء من الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية .

● حضارة فالديفيا (Valdivia) :

حوالي ٤٠٠٠ - ٣٥٠٠ قبل الميلاد، أنتج الأشخاص القدامى الذين يعيشون على طول ساحل الإكوادور أولى الاعمال البدائية في الأمريكتين. تم العثور على أشكال صغيرة من الحجر، يتراوح ارتفاعها بين ثلاث وخمس بوصات في عدة مواقع أثرية مصنوعة من الحجر الجيري والرخام والجبس وغيرها، وتتراوح هذه التماثيل الصغيرة بين لوحات أرضية بسيطة إلى تماثيل منحوتة بدقة مع ملامح واضحة المعالم للوجه. وغالبًا ما كانت التماثيل تمتلك سمات أنثوية وذكورية، مثل ثدي المرأة والأعضاء التناسلية للرجل. (شكل ٣) كما هو موضح في الشكل هنا ، فإن التماثيل يمتلك ثديين وكذلك نتوء بطني منخفض قد يرمز إلى الأعضاء التناسلية الذكرية. إن الوضع المستقيم لهذا الشكل واليدين المقفلة يستدعي بعض مواقف الرقص في أمريكا الأصلية، وقد دفع البعض إلى اقتراح أن جزءًا من تماثيل فالديفيا تمثل في الواقع شخصيات راقصة .



شكل ٣ - تمثال فخار من حضارة فالديفيا - ١,٠٢ × ٣,٢ × ٢,٥ سم -

متحف الميتربوليتان نيويورك

حسام مصطفي : الموروث الحضاري لفن النحت في حضارة أمريكا الجنوبية القديمة.

وأول تمثال صغير يمثل رجل ذو مكانة عالية ، عارى مع وجود مناطق من الطلاء الأبيض على وجهه وجسمه. يرتدي قلادة من خرز من طين أحمر وغير محروق. يمثل التمثال الثاني امرأة ذات مكانة عالية عارية بطلاء أبيض عليها نقاط حمراء. ترتدي سوار احمر قصير على الجبهة ، ما تبقى من الشعر ، مستقيم وأسود ، يقع أمام الكتفين ترتدي قلادة من الخرز الأحمر والأسود. بالنسبة للوضع ، والحلي يمكن أن تكون كاهنة. يمثل التمثال الثالث امرأة ذات مكانة عالية عارية ، ووجهها مطلي بخطوط بيضاء وشفقين سوداء.

والفخار والمنحوتات ، وما إلى ذلك) على التفاعلات بين الإنسان والحيوان ، والتي كانت تعكس الترابط الاجتماعي وكيف ينظر الناس إلى شافين على أنهم مرتبطون بـ "العالم الآخر". يزين فن تشافين جدران المعابد ويشمل المنحوتات والتمائيل والفخار. يصور الفنانون كائنات غريبة موجودة في مناطق أخرى ، مثل الجاغوار والنسور ، بدلاً من النباتات والحيوانات المحلية. الشكل القطط هو واحد من أهم العناصر التي رأيناها في فن تشافين. له معنى ديني مهم ويتكرر في العديد من المنحوتات والتمائيل (شكل ٦). النسور هي أيضا شائعة في جميع أنحاء الفن شافين .



شكل ٥ - تماثيل نورتي شيكو الملونة

● حضارة تشافين (Chavin) :

حضارة تشافين ازدهرت بين ٩٠٠ و ٢٠٠ قبل الميلاد في جبال الأنديز الشمالية والوسطى. مركز شافين الديني أصبح موقعاً مهماً للحج في منطقة الأنديز ، وكان فن تشافين مؤثراً بنفس القدر على حد سواء مع الثقافات المعاصرة واللاحقة من باراكاس إلى الإنكا ، مما ساعد على نشر صور شافين وأفكاره وإنشاء أول نظام عالمي لمعتقدات الأنديز.

فن تشافين مليء بصور القطط والأفاعي والجوارح ، بالإضافة إلى الكائنات الخارقة للطبيعة ، غالباً مع الأنياب الشديدة. تجدر الإشارة أيضاً إلى أن العديد من الحيوانات في صور شافين هي من غابات الأراضي المنخفضة البعيدة ، وبالتالي توضح التأثير البعيد المدى لثقافة شافين ، وهي نقطة أكدها أيضاً وجود عروض نذرية في شافين من ثقافات على بعد مئات الكيلومترات البعيدة .

كما يُعرف فن تشافين بالأيقونات المعقدة و "الواقعية الأسطورية". هناك أدلة ثابتة في جميع أنواع الفن (الخزف

شكل ٦ - احد رؤوس شافين التي تصور عملية الدمج بين القطط والانسان والتي تميزت بقم واسع ينحني عند كل طرف ؛ الأنياب المتقاطعة ، الأسنان مربعة في صفوف صغيرة ، والأنف الدائرية ، والعين البيضاوي مع الشق التدريجي في الجزء العلوي ؛ وشعر منحني. تظهر هذه الميزات في اغلب رؤوس شافين ، مع وجود اختلافات بسيطة فقط ، في الشكل الكامل -

متحف شافين دي هوانتار - بيرو

● حضارة موشي (moche) :

ازدهر مجتمع موشي في شمال صحراء بيرو الساحلية بين القرنين الأول والثامن الميلادي، في الأودية المروية عن طريق الأنهار التي تتدفق غرباً من جبال الأنديز إلى المحيط الهادئ. كان موشي مبدعين على العديد من المستويات السياسية والإيديولوجية والفنية أنتج الخزافون المهرة في موشي مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأواني المزينة بشكل رائع. يتم رسم الزخرفة في بعض الأحيان على السطح الأملس للأوعية في أحيان أخرى يكون ثلاثي الأبعاد (تشكيل شكل العمل نفسه) جميع الأواني المزينة تقريباً مطلية مع زخرفة حمراء على خلفية بيضاء / كريمية ، يمثل فن الخزف موشي مجموعة لا نهائية

• حضارة نازكا (nasca) :

حضارة نازكا ازدهرت على الساحل الجنوبي لبيرو بين ٢٠٠ قبل الميلاد و ٦٠٠ ميلاديا. استقروا في نازكا وغيرها من الوديان المحيطة مع مواقعها الدينية والحضرية الرئيسية. وتشتهر الثقافة بالفخار المميز .

ولقد حازت نازكا على سمعة جيدة في مجال الفن ، كما أن الفخار الذي تم إعداده جيداً هو مثال ممتاز. كانت الاواني رقيقة الجدران ويمكن أن تتخذ مجموعة واسعة من الأشكال .

وتأثرت نازكا بتصميمات ثقافة باراكاس السابقة ، وتم تزيين أواني الفخار من نازكا بصبغات (قبل الحريق) لإنتاج مجموعة واسعة من الأنماط التي تصور، الآلهة ، والصور الشامانية ، والقشريات ، والمخلوقات الأسطورية المركبة . وذهبت "نازكا" إلى ابتكار أسلوبها وتصميماتها الفريدة التي تطورت من الأشكال الطبيعية إلى الزخارف العالية ومن ثم إلى الأشكال المجردة للغاية. غالباً ما يغطي التصميم الانية بأكملها مما ينتج عنه تأثير ثلاثي الأبعاد . قد تستغل التصميمات أيضاً ملامح الانية ، على سبيل المثال ، الأنف على جزء بارز. يمكن أن تتداخل التصميمات أيضاً مع بعضها البعض لإنشاء وهم الفضاء والعمق .

على عكس نظرائهم الشماليين ، الذين استخدموا قوالب الفخار المكونة من قطعتين لتصنيع الاواني ، قام الخزافون من نازكا بتكوين اواني من خلال اللف والنمذجة. الأوعية مثل المثال الحالي (شكل ٨) . تأخذ هذه الانية متعددة الألوان الجذابة شكلاً بشرياً صغير الحجم. لديه فوهة ومقبض. صممت الرأس فوق الكتفين العريضين ، وشكلت أرجل الشكل بالقرب من الجسم ، وتُمسك الذراعين واليدين بإحكام على الصدر.



شكل ٨ - احد نماذج خزف نازكا - ٢٣ × ١٣ × ١٣ سم - متحف

الميتروبوليتان - نيويورك

• حضارة تيواناكو (tiwanaco) :

من الموضوعات. تشمل الأشكال الشائعة من الإبل والغزلان بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الطيور، الأسماك. يتم تمثيل هذه الحيوانات بشكل واقعي او مهجن.

تميزت اعمال الخزف في حضارة موشي بتصوير الاعمال الحسية بكثرة حيث من بين آلاف الأوعية الخزفية التي تم استعادتها ، تعرض ٥٠٠ منها على الأقل صوراً صريحة جنسياً ، يتم تقديمها عادةً كأشكال ثلاثية الأبعاد قائمة بذاتها على سطح القطعة الخزفية أو كجزء منها بالإضافة إلى كونها من الأعمال الفنية ، فإن الأوعية تحت عنوان الجنس هي أيضاً أواني طينية وظيفية .

• حضارة باراكاس (paracas) :

حضارة أخرى تطورت من حوالي ١١٠٠ إلى ٢٠٠ قبل الميلاد في باراكاس على ساحل جنوب بيرو. بسبب الجفاف الشديد في المنطقة. تم دفن الموميوات في مقابر صحراوية بطبقات من القماش كانت منسوجة أو مطلية بتصاميم معقدة أو مطرزة بشكل متقن. تم العثور على الأواني الخزفية أيضاً في مقبرة باراكاس. يظهر العديد من هؤلاء تأثيراً واضحاً لشافين ، خاصة في استخدام الأيقونات المذهبية.

إن الفخار الملون الذي أوجده ثقافة باراكاس القديمة ، والتي تصور مجموعة متنوعة من الأشكال المجردة ، والناس ، والحيوانات ، كان من شأنه أن يحيط بمحيطهم القاسي في الصحراء الساحلية الجنوبية لبيرو منذ أكثر من ألفي عام. الآن ، يكتشف الباحثون أن هذه الأواني المرسومة (شكل ٧) توفر أيضاً معلومات مهمة ومثيرة للدهشة عن العلم الفريد الذي يقف خلف الأصباغ وكيف تغيرت العلاقات بين ثقافة باراكاس (٩٠٠-١٠٠ قبل الميلاد) وثقافات الأنديز القديمة الأخرى بمرور الوقت.



شكل ٧- قط من حضارة باراكاس - القرن الرابع - الثاني قبل الميلاد -

فخار ملون باصباغ - ١٧,٥ × ٩,٢ × ٢١ سم - متحف الميتروبوليتان

نيويورك

حسام مصطفي : الموروث الحضاري لفن النحت في حضارة أمريكا الجنوبية القديمة.

بالنسبة إلى مويكا ، كان الذهب على الرغم من أنه المادة المفضلة لأنه تم تقييمه بسبب خصائصه اللامعة وارتباطه بالشمس. لم يتم استخدامه كعملة ، ولكن كوسيلة فنية. تم استخراج الذهب من الأوردة المكشوفة ومن الجبال، تم استخدام الذهب في عمل التماثيل والأقنعة وكذلك مجوهرات رائعة عادة ما تكون صدرية وأقراط. استخدمت مجموعة مويكا الذهب في مجموعة واسعة من التقنيات في عملهم مثل صب الشمع المفقود ، تم تصنيع الذهب في شكل صفائح رقيقة عن طريق تطريقه على سندان حجرية مستديرة أو قوالب حجرية منحوتة باستخدام مطرقة ببيضاوية من الحجر أو المعدن ولعل واحدة من أفضل قطع مويكا (شكل ١٠) ، عبارة عن مجموعة من سبائك الذهب التي تظهر عليها شخصيات بارزة ، أحدها أكبر حجماً ، وهو يرتدي غطاء الرأس ". تم اكتشافه في كهف بالقرب من بوغوتا. يبلغ طول القطعة ١٠ × ٢٠ سم ، ويبلغ ارتفاع الشخص الرئيسي ١٠ سم وهو موجود الآن ، إلى جانب العديد من أجمل قطع مويكا ، في متحف ديل أورو في بانكو دي لا ريببليكا ، بوغوتا ، كولومبيا.



شكل ١٠ - عرض نذري مصنوع من النحاس والذهب ١٠ × ٢٠ سم - متحف ديل أورو في بانكو دي لا ريببليكا ، بوغوتا ، كولومبيا

• حضارة كويمبايا (quimpaya) :

كانت حضارة كويمبايا تسكن المناطق المحيطة بوادي نهر كاوكا في كولومبيا على المنحدرات الغربية لجبال الأنديز . وصلت حضارة كويمبايا إلى ذروتها في الفترة ما بين القرن الرابع والسابع الميلادي. بدأ الغزاة الإسبان في استعمار كولومبيا في عام ١٥٠٩ مما أدى إلى نهاية فترة كويمبايا. كانوا معروفين بعملهم الذهبي المذهل بتصاميم فريدة ومفصلة للغاية. ما يجعل عملهم فريداً هو حقيقة أن معظم القطع كانت مصنوعة من سبيكة من الذهب والنحاس. اطلق الاسبان علي هذه السبيكة اسم Tumbaga . لها نقطة انصهار أقل من الذهب أو

كانت تيواناكو بمثابة نظام حكم في غرب بوليفيا ومقره في جنوب بحيرة تيتيكاكا . كانت تيواناكو واحدة من أهم حضارات الأنديز. تمديد نفوذها في الوقت الحاضر بيرو و شيلي واستمرت من حوالي ٥٥٠-١٠٠٠ م. كانت عاصمتها مدينة تيواناكو الضخمة، وتقع في وسط المنطقة الأساسية للولاية في حوض بحيرة تيتيكاكا الجنوبي .

وتشتهر مدينة تيواناكو بهندستها المعمارية الحجرية والتماثيل الحجرية المنحوتة بدقة منذ القرن السادس عشر. نسخة صغيرة من نوع من الصورة الحجرية العمودية التي كانت موجودة في تيواناكو بأحجام يصل ارتفاعها إلى ٢٤ قدماً ، يُعتقد أن هذا الشكل (شكل ٩) يصور مؤسساً من سلالة النخبة. في حين أن التماثيل كاملة الحجم قد تكون جزءاً من الطقوس العامة التي تكرم الأسلاف ، إلا أن النسخة الأصغر ربما كانت مخصصة للاحتفالات الخاصة التي تجريها عائلات أو عشائر الطبقة العليا.



شكل ٩ - احد تماثيل تيواناكو المعمارية - ١٤٧ × ١٢٤ × ٤٦ سم -

متحف الميتروبوليتان - نيويورك

• حضارة مويكا (muisca) :

حضارة ازدهرت في كولومبيا القديمة بين ٦٠٠ و ١٦٠٠ م. تشمل أراضيهم ما يعرف الآن بوغوتا وضواحيها تركت مويكا إرثاً فنياً مهماً في أعمالها الذهبية الرائعة ، والكثير منها لا مثيل له في أي ثقافة أمريكية أخرى.

غالباً ما تكون الأشكال في فن مويكا مركبة . كانت الحيوانات مثل الخفافيش والثعابين والتماثيل والبرمائيات من الموضوعات الشائعة أيضاً . لم يقصر مويكا إنتاجهم الفني على الذهب ، تشمل تصميمات مويكا النموذجية اللوالب وأشكال هندسية أخرى. كما تم إنتاج الخزف (بما في ذلك أشكال الطين) والأحجار شبه الكريمة المنحوتة .

كان هناك عدد قليل من التطورات الجديدة في التقنيات ، وربما كان أبرزها انتشار البرونز إلى ساحل بيرو من شمال غرب الأرجنتين وبوليفيا ، حيث تم العثور على خام القصدير وحيث يبدو أن تصنيع البرونز قد نشأ خلال الأفق الأوسط. تم استخدام سبيكة صلبة من النحاس والزرنيخ في الوسط والشمال.

كان سكان موشي في شمال بيرو (القرن الأول - السابع) من أوائل من استخدموا النحاس ، وغالبًا مع إضافة الزرنيخ لتصلب المعدن وتحسين جودة المدلى بها. صاغ عمال المعادن في موشي معظم معادهم الثمينة - الذهب والفضة - في أجسام من الصفائح المعدنية ، ولكن العديد من الأعمال في النحاس تم صبها بواسطة تقنية الشمع المفقود. ورث شعب تشيمو ، الذي صنع هذا السكين الاحتفالي (شكل ١٢) ، التقاليد الثقافية والفنية الغنية التي طورها موشي السابقة. من الواضح أن الطقوس عبارة عن كائن نصف دائري ، يشار إليه بالتفاصيل الدقيقة المبسطة والصورة الظلية الجذابة. تم تزيين عمود التموج المسطح بدوائر بارزة ؛ مشروع طيور منمنمة. في الأعلى رأس إنسان يرتدي غطاء الرأس بأشكال الفطر. ملامح الوجه التفصيلية - عيون تحدد عريضة وفم مفتوح مؤطر التجاعيد العمر - تعطي الوجه نظرة مذهلة. الثقوب في شحمة الأذن مرة واحدة عقد الحلي. يتم صب الكائن من سبائك النحاس / الزرنيخ. سطحه الآن مغطى بالتآكل النحاسي الذي طور على مدار قرون عديدة من الدفن.



شكل ١٢ - سكين احتفالي - من القرن الثاني عشر حتى الخامس عشر - بيرو - برونز - ١٤,٨ سم متحف الميتروبوليتان نيويورك

• حضارة الانكا (inca) :

حضارة الانكا ازدهرت في بيرو القديمة بين ١٤٠٠ و ١٥٣٣ م ، وتمتد إمبراطوريتهم في نهاية المطاف عبر غرب أمريكا

النحاس وحده ، ولكنها أصعب من النحاس عند البرودة وأكثر مرونة أثناء عملية التشكيل. كانت سبيكة متعددة الاستخدامات للغاية يمكن تشكيلها بالطرق أو ان تطلي وتصلب وتصلق وقابلة للحفر والزخرفة وان تطعم بسهولة. لا تحتوي بعض عينات العناصر الذهبية على النحاس تقريبًا ، بينما تحتوي عينات أخرى على أكثر من ٩٠٪ من النحاس والعديد منها يحتوي على معادن أخرى مثل الفضة.

أعظم الأعمال الفنية لتقافة كويمبابا كانت البوبوروس الذهبي ، وهي حاويات تحمل الجير المسحوق ليمضغ بأوراق الكوكا من أجل إحداث الهدوء. هذا الشامان (شكل ١١) بوبورو يمتلك تعبيرًا هادئًا مع عيون ضيقة في غيبوبة وارتبط لدي كويمبابا الشكل الجالس بالسلطة فاعلم الاعمال المصورة لاشخاص جالسة هي تصور طبقة الحكام او الشامان. عمل كويمبابا الفني فريد من نوعه في تصوير النساء في مواقع السلطة. هذا الشامان انثي تحمل بوبور علي شكل القرع في كل يد. اتخذت بعض البوبور شكل القرع ، والتي قد يكون لها ارتباطات مع الخصوبة.



شكل ١١ - بوبور انثي من كويمبابا - (٢٣,٥ × ٧,٦ × ٥,١ سم) - ذهب - متحف هيوستن للفنون الجميلة - الولايات المتحدة الامريكية

• حضارة تشيمو (chemu) :

ازدهرت حضارة تشيمو على الساحل الشمالي لبيرو بين القرنين ١٢ و ١٥ الميلادي. مع عاصمتها في تشان تشان ، كان تشيمو الثقافة الأكبر والأكثر ازدهارًا في الفترة الوسيطة المتأخرة وصاغ ثاني أكبر إمبراطورية في تاريخ جبال الأنديز القديمة.

حسام مصطفي : الموروث الحضاري لفن النحت في حضارة أمريكا الجنوبية القديمة.

، إلى جانب أشياء مقدسة أخرى ، داخل معابد الإنكا ، لكن ضاعت هذه منذ ذلك الحين.



شكل ١٣ - سكين احتفالي يصور اله الشمس - ذهب واحجار كريمة -

ارتفاع ١٧ سم - المتحف الوطني للأنثروبولوجيا والآثار - بيرو

(٣) اثر العقيدة علي فن النحت :

سنتناول اثر العقيدة علي فن النحت في حضارات أمريكا

الجنوبية من خلال دراسة عقيدة حضارة الانكا .

كان الدين بالنسبة للإنكا ، كما هو الحال مع العديد من الثقافات القديمة الأخرى ، لا ينفصل عن السياسة والتاريخ والمجتمع بشكل عام. كانت جميع جوانب الحياة المجتمعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات الدينية ، من الزيجات إلى الزراعة ، والحكومة إلى الدفن. النجاح والفشل من أي نوع في الحياة كان بسبب تأثير الآلهة وأجداد الإنكا . كان الحفاظ على التماثيل مضموناً وتجنب غضبهم في شكل كوارث طبيعية مثل الجفاف والزلازل هدفاً بالغ الأهمية للممارسات الدينية. كانت ديانة الإنكا أيضاً أداة مهمة للنخبة الحاكمة لإضفاء الشرعية على كل موقعها المتميز داخل مجتمع الإنكا ونشر الاعتقاد العام بتفوق الإنكا على الإمبراطورية ، وتأثر دين الانكا بتقاليد الأنديز السابقة والمعاصرة، وخاصة حضارة واري و تيواناكو . في الواقع ، على الرغم من جميع الديانات التي أقرتها الدولة والتي فرضتها كوزكو ، فإن العديد من المجتمعات المحلية استمرت ملتزمة بمعتقداتها التقليدية في جميع أنحاء الإمبراطورية حتى لو اضطروا إلى تبني آلهة الإنكا الرئيسية أيضاً ، وكان للعقيدة اثر علي فن النحت في اختيار الخامات فنجذ انهم استخدموا الذهب كرمز للشمس والفضة كرمز للقمر وكانت القرابين الذهبية للموت مهمة بسبب ثبات المعدن: على عكس الفضة والنحاس، لم تشوه ، ولم تتعفن مثل الطعام والمنسوجات. كان أحد مظاهر قوة

الجنوبية من كيتو في الشمال إلى سانتياغو في الجنوب ، مما يجعلها أكبر إمبراطورية على الإطلاق في الأمريكتين والأكبر في العالم في ذلك الوقت. نظراً لعدم اهتمامها ببيئة الأنديز القاسية في كثير من الأحيان ، غزا الإنكا الناس واستغلوا الطبيعة في بيئات متنوعة مثل السهول والجبال والصحاري والغابات الاستوائية. اشتهروا بفنونهم وهندستها المعمارية الفريدة من نوعها ، فقد بنوا مباني مبنية بدقة وفرضت أينما احتلوا ، ولا يزال تكييفهم الرائع مع عناصر الطبيعة مثل المصاطب والطرق السريعة والمستوطنات المظلة على قمم الجبال يثير إعجاب الزوار المعاصرين في مواقع شهيرة على مستوى العالم مثل ماتشو بيتشو ، وكان الإنكا مجتمعاً قهرياً ، واستيعابهم التوسعي للثقافات الأخرى واضح في أسلوبهم الفني. استفاد النمط الفني من الإنكا من مفردات العديد من المناطق والثقافات ، ولكن دمج هذه الموضوعات في نمط إمبراطوري موحد يمكن بسهولة تكرارها وانتشارها في جميع أنحاء الإمبراطورية. كانت الأشكال الهندسية المجردة البسيطة والتمثيل الحيواني منمق للغاية في الفخار والمنحوتات الخشبية والأعمال المعدنية كلها جزء من ثقافة الإنكا. لم تكن الزخارف إحياءً مثل الإمبراطوريات السابقة. لم يتم استخدام أي أفكار للمجتمعات الأخرى بشكل مباشر باستثناء فنون واري و تيواناكو ، كما أنتج فن حضارة الإنكا في بيرو بعضاً من أفضل الأعمال التي صنعت في الأمريكتين القديمة. يُنظر إلى فن الإنكا على أفضل وجه في الأعمال المعدنية المصقولة للغاية والخزف ، غالباً ما تستخدم التصميمات أشكالاً هندسية ، ويتم توحيدها وإنجازها تقنياً. قام الغزاة الأوروبيون بتدمير جزء كبير من فن الإنكا إما لتحقيق مكاسب مالية أو لأسباب دينية ولكن هناك أمثلة كافية باقية كشهادة على مجموعة رائعة ومهارات لفنانين الإنكا ، تم صنع التماثيل سواء من البشر أو اللاما الموجودة في مواقع الدفن إما من خلال السبائك أو مع ما يصل إلى ١٨ ورقة منفصلة من الذهب ومنحوتة بتفاصيل معقدة تشبه الواقع.

كما تم استخدام الذهب والفضة أيضاً في العديد من القطع الدينية ، خاصةً تمثيل الظواهر الطبيعية والأماكن التي عقدت فيها الأثنا مقدساتها مثلت هذه الأعمال الشمس والقمر والنجوم وأفواس قزح والبرق والشلالات وما إلى ذلك. أقتعة تمثل الآلهة الرئيسية مثل إنتي إله الشمس (شكل ١٣) وماما كيليا إلهة القمر

خصائص فن النحت في الموروث الحضاري لأمريكا الجنوبية:

•الخامات المستخدمة :

استخدم فناني أمريكا الجنوبية العديد من الخامات لكنهم استخدموا الفخار والمعادن بكثرة في أعمالهم وكان ذلك لسببين أحدهما عقائدي كاستخدام الذهب والفضة كرموز للشمس والقمر والآخر بيئي لتوفر الطين المناسب لأعمال الفخار وكذلك مناجم المعادن المختلفة .

•الفخار:

على الرغم من أن الفخار لم يكن بنفس قيمة المنسوجات بالنسبة لشعوب الأنديز ، إلا أنها كانت مهمة لنشر الأفكار الدينية وإظهار المكانة. استخدم الناس الأدوات اليومية البسيطة للطبخ وتخزين الأطعمة. وغالبًا ما تستخدم النخبة الأوعية الخزفية المصنوعة جيدًا في الأكل والشرب ، وكانت الأواني المزينة بصور الآلهة أو الكائنات الروحية تُحفظ كرموز للمكانة ، أو تُعطى كهدايا للأشخاص الذين يتمتعون بمكانة أقل لتعزيز التزاماتهم الاجتماعية تجاه أولئك الذين فوقهم ، وهناك مجموعة واسعة من أشكال الخزف ، ولكن هناك بعض العناصر الأساسية التي يمكن العثور عليها في جميع أنحاء تاريخ المنطقة. تم حرق الأواني في الغالب في جو مؤكسد للأكسجين ، مما نتج عنه خزف غالبًا ما كان يحتوي على قالب أحمر من محتوى الحديد في الطين. بدلاً من ذلك ، استخدمت بعض الثقافات ، مثل تشيمو ، الأفران التي شكلت لون يتراوح بين البني إلى الأسود. (شكل ١٦) ، تم تزيين بعض خزف النخبة في وقت مبكر بعد الحرق مع الطلاء المصنوع من راتنج النبات والأصباغ المعدنية. أنتج هذا مجموعة متنوعة من الألوان الزاهية ، لكن الراتنج لم يستطع تحمل تسخينه ، لذلك كانت هذه الأواني المطلية بالراتنج مخصصة فقط للعرض واستخدام الطقوس .



شكل ١٧ - اناء خزفي من حضارة موتش - من القرن الثاني عشر حتى

الخامس عشر الميلادي - ٢٥ × ٢٨ سم - متحف الميتروبوليتان نيويورك

الإنكا(الحاكم) نفسه احتكاه لتوزيع الذهب. مثل الشمس على الأرض ، والذهب يرمز للشمس. نظرًا لأن الإمبراطور لا يزال حي بعد الموت - وقد حضر قبر كل إنكا إلى الأبد في قصر كوزكو - تم دفن الرموز الذهبية مع مومياء كل نبيل. وكان من بين الأشياء اللاما الصغيرة من الذكور (شكل ١٤) ، والتي وفرت الثروة واللحوم والألياف والنقل في الحياة ، وبالتالي لا تزال هناك حاجة بعد الموت.



شكل ١٤ - تمثال اللاما من الإنكا - ذهب - ٢٠,٢ × ٢,٥ سم - متحف أورو

ديل بيرو ، ليما

كانت هذه التماثيل الصغيرة تصنع عادةً من صفائح ذهبية مطروقة ، مرتبطة باللحم في الجانب. تم تشكيلها عن طريق إنشاء أنابيب للجسم والرأس والأذنين والذيل والقضيب ، لكنهم وقفوا على أقدام مسطحة. نادرًا ما كان الذهب يستخرج من الفضة والنحاس ، لكن تم الحصول عليه من رمل النهر أو نهبه من مقابر موتشي وتشيمو ، فإن موتاهم هم فقط الذين يستحقون الاحترام ، وكان لدي الإنكيين الهة كثيرة لكل واحد منها مجال معين من السطوة والنفوذ ، وكان أشدها سطوة فيراكوتشا الخالق ولم يكن هذا الإله ذكرًا ولا هو بأنثي ، ورأي الإسبان تماثيل عدة لهذا الكائن في معابد متعددة ، واما الإلهة الأخرى فكانت أكثر منه قربًا واثرا وتحكما في افعال البشر لذا كان الافراد أكثر انشغالا باقامة الطقوس للإلهة الأخرى . وهم أنتي اله الشمس والابا اله الرعد والطقس وماما_كيلا وهي القمر ، وظهر تأثير تلك الإلهة علي فن النحت حيث استخدم النحت لتصويرهم ومن أكثر الإلهة تصويرا كان اله الشمس انتي (شكل ١٥) حيث صور الإله في صورة وجه رجل تنبثق منه اشعة مختلفة ترمز للشمس واستخدم الذهب في تنفيذ العمل كرمز لاله الشمس



شكل ١٥ - قناع اله الشمس (انتى) - ذهب -

المتحف الوطني . كيتو . الاكوادور

•المعادن:

تشهد العديد من القطع الفنية التي سبقت الاستعمار الإسباني من الحرف اليدوية المصنوعة من الذهب والفضة على المهارة الرائعة لشعوب الأنديز القديمة في إنتاجها للفن المعدني. كان علماء المعادن القدامى ماهرين في تشكيل الذهب ، وفي الحصول علي الفضة والنحاس ، وفي خلق سبائك متنوعة متطورة. تفوق فناني أمريكا الجنوبية القدماء في تشكيل هذه المواد بطرق بارعة لتحسين أدائهم ومظهرهم . تم إنشاء ثروة هائلة من الحلي المعدنية الرائعة والفن المعدني من خلال الفنان المحلي .

أنتج شعب تايرونا في شمال كولومبيا بعضًا من أروع الأجسام الذهبية والأكثر تعقيدًا التي صنعت في الأمريكتين. هذه القلادة مثال ممتاز على المهارة والبراعة التي يتمتع بها عمال الذهب في أمريكا الجنوبية قديما. يصور شخصية من الذكور عريضة الأيدي يقف في موقف المواجهة باليدين. رأسه هو رأس تمساح أو خفاش. (شكل ١٧) كان يرتدي قناع لحيوان مع أنف مسنن و مربعة الشكل. قد يصور الشكل حاكمًا أو سلفًا خارقًا أو شامانًا في حالة تحول رمزي وروحي ، التي تفترض ميزاتها تلك من روح الحيوان المساعدة. صورة قوية مثل هذه الصورة كان يرتديها فرد كان قويا في مجتمع تايرونا .



شكل ١٧ - قلادة ذهبية من ثقافة تايرونا بشمال كولومبيا - القرن العاشر للقرن السادس عشر الميلادي - ١٣,٣ × ١٤,٦ × ٥,١ سم - متحف الميتروبوليتان نيويورك

• فن اسطوري :

نتيجة الفكر الاسطوري في ثقافات أمريكا الجنوبية قديما ظهرت العديد من الاعمال التي تصور اشكالا خارقة للطبيعة وتصف الاساطير المحلية الخاصة بالمنطقة ومن اكثر الاعمال انتشارا هي الاعمال المركبة من اكثر من كائن حي وكان لفصائل مثل القطط والخفافيش والثعابين واللاما تواجد كثيف في تلك الاعمال

كما اثر الفكر الطقوسي وعمليات التضحيات البشرية علي اعمال النحت كذلك نري في العمل (شكل ١٨) وهو عبارة عن اناء خشبي يصور احد الكائنات المركبة القريبة الشكل من القطط ولكن في شكل شخص جالس حاملا في يده احد ضحايا التضحيات البشرية مقدما كقربان للالهة ، حيث كان يعتقد ان الموت شرطا اساسيا لتجديد العالم .



شكل ١٨ - اناء خشبي من ثقافة واري من منطقة الانديز يصور احد اعمال التضحية البشرية - خشب - ١٠,٨ × ٧ × ٧,٥ سم - في الفترة من ٦٠٠ ل ١٠٠٠ ميلاديا - متحف كليفلاند للفنون - الولايات المتحدة الامريكية

• فن مجهول الصانع :

كان فن النحت في أمريكا الجنوبية قديما مجهول الصانع حيث لم يوقع الفنانين اعمالهم الخاصة ، وذلك لان الغرض من اعمال النحت هو خدمة المجتمع والتقرب للالهة ، ولم يكن ينظر اليه كفن من اجل الفن بل كوسيلة لتصوير الالهة وارضائهم . لذا لم يعرف اسماء ايا من فناني تلك الفترة من تلك المنطقة .

•النتائج :

توصل الباحث من خلال دراسته الي عدة نتائج اهمها :

١. للعقيدة في حضارات أمريكا الجنوبية القديمة اثر واضح على فن النحت .

٢. للبيئة وطبيعة البلاد الحبلية في أمريكا الجنوبية دور في تحديد ابرز الخامات المستخدمة في النحت كالمعادن والفخار.

٣. للموقع الجرافي دور في عزله أمريكا الجنوبية عن باقي العالم مما نتج عنه طابع خاص لفن النحت .

•التوصيات :

لابد من الاهتمام بدراسة تاريخ فن النحت والفنون عامة في ذلك الجزء من العالم حيث انه لا توجد دراسات عربية عن فنون أمريكا الجنوبية.

11-Falchetti, Ana Maria.(2008) "The Darién Gold Pendants of Ancient Colombia and the Isthmus." In Metropolitan Museum Journal. Vol. vol. 43.

12-Jones, Julie, and Heidi King(2002): "Gold of the Americas." The Bulletin of the Metropolitan Museum of Art vol. 59, no. 4 .

13-Lavalle, José Antonio de(1986): "Culturas precolombinas -- Nazca." In Colección Arte y tesoros del Peru. Lima: Banco de Credito del Peru,

14-Moore, Katherine M.(2016) "Early Domesticated Camelids in the Andes." In The Archaeology of Andean Pastoralism. Albuquerque: University of New Mexico Press.

15-Politis, Gustavo(2001): "On Archaeological Praxis, Gender Bias and Indigenous Peoples in South America." Journal of Social Archaeology vol. 1, no. 1

16-Sawyer, Alan Reed.(1966): Ancient Peruvian Ceramics: The Nathan Cummings Collection. New York: The Metropolitan Museum of Art,

:Research Summary

The research deals with (the cultural heritage of the art of sculpture in South America). Although South America is one of the newly discovered areas and was isolated from the ancient world for large periods, the art of sculpture in the ancient South American civilizations was developed and closely similar to the art of sculpture in ancient civilizations. Known as the ancient Indian or African civilization, and many influences had a role in that development in the art of sculpture, such as the faith, and the geographical location had a clear impact on the art of sculpture in the ancient civilizations of South America, as the geographical location had a role in the isolation of that region from the ancient world, which It had the greatest impact in creating a special character for the art of sculpture, as well as the mountainous nature of the country, which had a clear impact on the use of ores such as stones and minerals extracted in abundance from the mountains.

• خاتمة :

تعد قارة أمريكا الجنوبية من المناطق الثرية فنيا بالنسبة لأعمال النحت فلها طابع خاص بها يميزها عن باقي مناطق العالم ويظهر ذلك جليا في المعالجات التشكيلية للأعمال المعدنية وأعمال الفخار ذات الطابع الخاص بها، وقد تناولنا في هذا البحث نبذة مختصرة عن فن النحت في قارة أمريكا الجنوبية.

المراجع:

١- مايكل أ. مالبا، ترجمة فالح حسن فزع (٢٠١١) : عصر الإنكا ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي .

٢- محمد صلاح درويش (٢٠١٩) : الرموز الشعبية ودورها في الأعمال النحتية ، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا ، مصر ، مجلد ٢ ، عدد ٤ .

3-Bakewell, Peter (1984) : Miners of the Red Mountain: Indian Labor at Potosi, 1545–1650. Albuquerque: University of New Mexico Press,

4-Bennett, Wendell Clark (2008) Ancient arts of the Andes - The Museum of Modern Art – 1954 Conklin, William J. Chavín: Art, Architecture and Culture.

5-Kevin J. Vaughn (2006) : Ceramic Production in Ancient Nasca: Provenance Analysis of Pottery from the Early Nasca and Tiza Cultures Through INNA" by, Journal of Archaeological Science Volume 33, Issue 5

6-Cartwright Mark (2019):. "Chimu Civilization." Ancient History Encyclopedia. Ancient History Encyclopedia, 14 Apr 2015. Web. 12 Oct 2019

7-Cartwright, Mark. "Inca Art." Ancient History Encyclopedia. Ancient History Encyclopedia, 11 Mar 2016. Web. 13 Oct 2019.

8-Cartwright, Mark.(2019) "Inca Religion." Ancient History Encyclopedia. Ancient History Encyclopedia, 15 Feb 2016. Web. 14 Oct 2019.

9-Cartwright, Mark(2019) "Nazca Civilization." Ancient History Encyclopedia. Ancient History Encyclopedia, 23 May 2014. Web. 10 Oct 2019

10-Donnan, Christopher B.(1979): Moche Art of Peru: Pre-Columbian Symbolic Communication. Los Angeles: Museum of Cultural History.